دراسات فنية
مخبر الفنون والدراسات الثقافية
جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
Algerian Scientific Journal Platform

المجلد:08 العدد: .01.(2022) ص.140/.127

الفن والجائحة: تجربة فناني أداء في إقامة عروض عن بعد في ظل كوفيد 19

Art and the pandemic: the experience of performers in conducting remote performances to confront Covid 19

ياسين سليماني[1]، أ.د لخضر منصوري[2]

[1] جامعة وهران1 أحمد بن بلة، مخبر اللهجات ومعالجة الكلام، slimani.yassine@edu.univ-oran1.dz

[2] جامعة وهران1 أحمد بن بلة، مخبر اللهجات ومعالجة الكلام، theatredupoint@yahoo.fr

تاريخ الارسال:2022-05-29 **تاريخ القبول:2022-12-06** **تاريخ النشر:2022-12-29**

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/05/29
تاريخ القبول:
2020/..../...

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الحضور عن بعد
- ✓ الميديا
- ✓ الدراما
- ✓ الفن

الملخص

يوضح هذه المقال مشروع المؤلفين البحثي المسمى "مرحلة التواجد عن بُعد"، بتمويل من مخطط "الاستجابة السريعة COVID-19" التابع لمجلس أبحاث الفنون والعلوم الإنسانية (AHRC). يهدف المشروع إلى تطوير أساليب جديدة فعالة وبأسعار معقولة لربط فناني الأداء من منازلهم المنفصلة ووضعهم في مجموعات افتراضية عبر الإنترنت حيث يمكنهم التدرب على الأداء معًا. يناقش التقرير تاريخ الأداء عن بُعد ويشرح كيف يستخدم هذا البحث بعضًا من تلك الأساليب الراسخة لفتح إمكانيات بديلة لشركات المسرح والرقص التي تعمل في الجائحة الحالية وما بعدها. حتى الآن ، أظهر المشروع كيف يمكن استخدام مجموعة من أنظمة chromakey عن بُعد لجلب مستوى جديد تمامًا من الإبداع لعمل الأداء المستند إلى مؤتمرات الفيديو ، وتحرير أجسام فناني الأداء من فخ مربعات Zoom ومشاركة مواقعهم بشكل خاص. بيئات ثلاثية الأبعاد مصممة. بالاعتماد على دراسات الحالة من بعض الإقامات الثمانية للمشروع مع مجموعات الأداء الاحترافية ، يناقش المؤلفون كيف تم تكييف التقنيات الحالية لمستويات مختلفة من الخبرة ، وكيف قدم المشروع طرقًا جديدة للعمل. في حين أنه من المتوقع أن يكون الوباء مشكلة زمنية محدودة ، فإن هذه التقنيات لها قيمة لفناني الأداء ومبدعي المسرح والرقص إلى ما بعد تخلّص العالم من الوباء.

Article info

Abstract : (not more than 10 Lines)

This article describes the authors' research project 'Telepresence Stage', funded by the Arts and Humanities Research Council's (AHRC) 'COVID-19 Rapid Response' scheme. The project aims to develop effective and affordable new

Received
.....
Accepted

approaches to connect performers from their separate homes and place them within virtual sets online where they can rehearse and perform together. The report discusses the history of telematic performance and explains how this research is using some of those established approaches to open up alternative possibilities for theatre and dance companies working in and beyond the current pandemic. To date, the project has shown how a range of telematic chromakey systems can be employed to bring a whole new level of creativity to videoconference-based performance work, freeing the performers' bodies from the entrapment of Zoom boxes and co-locating them in specially designed 3D environments. Drawing on case studies from some of the project's eight residencies with professional performance groups, the authors discuss how existing techniques have been adapted for different levels of experience, and how the project has offered new ways of working. Whilst the pandemic is expected to be a time-limited issue, these techniques hold value for performers and creators of theatre and dance well beyond 'lockdown'.

.....

Keywords:
- ✓ Telepresence
- ✓ Media
- ✓ Dramaturgy
- ✓ Art

المؤلف المرسل:ياسين سليماني

مقدمة:

يعدُّ المسرح قبل أيّ تعريف له شكلًا فنيًا حيًا وجماعيا يجتمع فيه فنانو الأداء والجمهور معًا في مساحة واقعية، وهو فن المفارقة بامتياز إذ "يبدعه شخص واحد لكنه يقتضي مثل السينما وأكثر منها المشاركة الفعّالة والخلاّقة للعديد من الأشخاص دون أن ننسى أن نأخذ في الحسبان التدخل المباشر أو غير المباشر للمتفرجين، وهو فن ذهنيّ وعسير لا يبلغ مداه إلاّ في اللحظة التي يصبح فيها المتفرج الجمعي لا مجرّد حشد بل جمهور" (أوبرسفيلد،2015، ص 24) ومنذ أوائل عام 2020 أدت تأثيرات جائحة كوفيد 19 وما تبعها من عمليات الإغلاق والتباعد الاجتماعي إلى ارتدادات هائلة على المسرح الذي ضرب صناعة العروض المسرحية في مقتل، ولذلك كان لابد من إيجاد حلول جديّة تُبقي على هذا الفن مستمرا وعلى المشتغلين فيه وتمنع تحويلهم إلى البطالة الإجبارية، وقد كان الانتقال إلى الإنترنيت بالنسبة للعديد من مجموعات الأداء مهما وأساسيًا ومباشرا "كما انتهزت الشركات والمؤسسات المشتغلة بالميديا الفرصةَ لبث كل من الإنتاجات الحية والمسجّلة مسبقًا" (Dixon,2007,p 04) في حين تم تسخير منصات المؤتمرات عن بعد بسرعة لجمع فناني الأداء على اختلاف الفنون التي ينتمون إليها وذلك من أجل إجراء التدريبات بشكل حيّ، "وهكذا تحلّقت صفوف من الممثلين بشكل مكثف من البيوت والمنازل وهم يؤدون مسرحيات جادة بينما اجتمع الموسيقيون والمغنون على الشاشات لأداء أعمال أوبرالية كما احتضن عامة الناس أيضًا منصات مثل Zoom (تم إطلاقه لأول مرة في 2013) مع انتشار لقاءات دردشة الفيديو المخصصة لأغراض إبداعية انطلاقا من البيت إضافة إلى الزيادة الكبيرة في التعامل بمنصة "Skype (Dixon, 2007,p4)

لقد أدّى هذا الوباء العالمي كما يؤكد العديد من الخبراء إلى تسريع تقدم الإنترنت باعتبارها "موقعًا للتنفيس العلاجي الزائد site of therapeutic catharsis-overload وأكبر مسرح في العالم يجتمع حوله ملايين الناس"(Dixon, 2007,p 04) كما أصبح ما يمكن تسميته بمسرح الزووم نوعًا جديدًا تمامًا في حد ذاته حيث أنتج مئات الإنتاجات (Dixon, 2020)ولكن بينما كان استخدام هذه الوسائط مثيرا في البداية بحيث أظهرت الكثير من الفرق المسرحية إبداعًا ونشاطا كبيرين من خلالها، ومع أنّ تقنيات الحضور عن بعد حتى في مراحلها المبكرة يمكن أن تكون ذات قيمة لفناني الأداء في عدد من الطرق المستقلة بعيدا عن الوباء ومن المرجّح أن تصبح جزءًا مهما من مجموعة

الأدوات المعتادة عند البعض في المستقبل بعد تخلص العالم عن كوفيد 19 إلاّ أنّ الأمرَ بالنسبة للكثيرين ظل نموذجا غير مثاليٍّ، ففي واقع الأمر يشبه استخدامها البثَ التلفزيوني المباشر ويبتعد شيئا فشيئا عن المسرح وتحوّل هذا عند البعض إلى تقييد بدلا من التحرير وبدا وجود مجموعة عيوب أساسية دافعا إلى ظهور حاجة ملحّة لمقاربات جديدة لاستكشاف هذا العالم المتشابك من التعايش من جهة ومن جهة أخرى بدا أنّ هناك أيضًا العديد من القضايا الظاهراتية والأنطولوجية التي يجب مراعاتها حتى يمكن للمسرح أن يظهر بشكل أقوى في خضم الجائحة.

تناقش هذه الدراسة تساؤلات أساسية: كيف واجه فنانو الأداء أوامر الإغلاق الذي شمل كل المسارح وقاعات التدريب والعرض وكيف تجاوزوا التباعد الذي يمنع أية مجموعة فنية من القيام بأعمالها؟ وما هي الخصوصية التي تتصف بها تجربة مجموعة "مرحلة التواجد عن بعد" التي أنشأها فنانون عالميون؟ وما تأثيرها على الفنون الأدائية في وقت الجائحة وما بعدها؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اختارت الدراسة المنهجَ الوصفي والتحليلي النقدي، على اعتبار أنّ تجربة الفنانين في مواجهة الجائحة فنيا والتغلب على الإغلاق المفروض يحتاج إلى وصف لها في مراحل إنجازها وآراء مبدعيها حولها كما يحتاج إلى تحليل ونقد للتجربة لمعرفة مدى وجاهتها وإمكانية أن تكون نموذجا يأخذ به فنانو العالم والمآخذ التي يمكن أن تتم ملاحظتها فيها.

2.جائحة كوفيد 19 واللجوء إلى التقنيات الحديثة:

1.2 من فيديو التواصل إلى فيديو العمل الفني:

لم يكن استخدام وسائل التواصل عامة حديثا إذ يزيد وجودها في الواقع عن ثلاثين سنة على الأقل غير أنّ الحادث المفصلي المتعلق بظهور جائحة كوفيد 19 جعل من التحوّل الراديكالي واضحا في استخدامات الناس لهذه الوسائط، إذ في مجال الفن وبالنسبة لفنان مثل البريطاني بول سارمون Paul Sermon فإنّ التعامل بها سيضع اختلافات كبيرة على مستويات التعامل مع الفن والاشتغال به، إذ وصلته رسالة قصيرة على الفايسبوك في 21 مارس 2020 ردًا على الإقبال المتزايد على اتصالات الفيديو عبر الإنترنت في الوقت الذي كانت فيه المملكة المتحدة في طريقها للإغلاق: "كن مبدعًا في مؤتمرات الفيديو الخاصة بك، اجعلها لا تُنسى، إنها تُحدث فرقًا" (Sermon, 2022) مع أنه في الواقع كان قد أمضى ما يقرب من ثلاثين عامًا في العمل مع مؤتمرات الفيديو في ممارسته الفنية لكنه ابتداء من هذا التاريخ وجد نفسه مضطرا للاستجابة للوضع الذي نتج عن الحالة الوبائية (Dixon, 2020) وفي ماي 2020 أي بعد شهرين من رسالة سارمون وبشكل منفصل وبعيدا تماما نشر الكاتب ستيف ديكسون مقالًا افتتاحيًا في صحيفة The Business Times السنغافورية مشيرًا إلى أن الانتشار الجديد لأعمال الأداء عبر الإنترنت لم يكن في الواقع ثوريًا كما رأى الكثيرون بل كان "إجراء مؤقتًا، فالمزيد من الوسائط يتبناها الفنانون لأنفسهم أكثر من أي نوع من البدائل للمسرح الحي " (Dixon 2020). وقد تماشى هذا مع سعت إليه هيئة الأبحاث والابتكار الحكومية في المملكة المتحدة (UKRI) عندما نشرت دعوة بعنوان "أفكار للتصدي لكوفيد 19" Ideas to Address COVID-19 وهي كما يظهر عنوانها رغبة في إنجاز مشاريع بحثية لمساعدة الصناعات المختلفة على التنقل والتخفيف من آثار الوباء ومعالجتها وقد تقدّم الخبيران في مجال الاتصالات والأداء الرقمي سيتا بوبات تايلور Sita Popat Taylor ورانداال باكر Randall Packer وعالم النفس ساتيندر جيل Satinder Gill "بطلب لإجراء مشروع مدته ثمانية عشر شهرًا لاستكشاف الأساليب البديلة وتقنيات التواجد عن بُعد لزيادة إحساس المشاركين بالاتصال والتعايش في لقاءات الفيديو"(Sermon, 2022) . وقد نجح المشروع الذي يحمل عنوان "الحلول التعاونية للفنون المسرحية: مرحلة الحضور عن بُعد" Collaborative Solutions for the Performing Arts: A Telepresence Stage وقد هدف أن يتيح العمل لعدد من مجموعات الأداء في المملكة المتحدة وهي تتكوّن من أولئك الذين لديهم خبرة قليلة أو ليس لديهم خبرة سابقة في أعمال الأداء مثل مجموعة Phoenix Dance Theatre إضافة إلى أولئك الذين لديهم خبرة فعلية باستخدام مثل هذه التقنيات مثل Creation Theatre

(الشكل1). وينطلق البحث "لإيجاد مجموعة من الطرق المختلفة وميسورة التكلفة لإخراج الممثلين من الحجْر الذي تسبب فيه الوباء باستخدام الإنترنت وتحديد مواقعهم معًا في مساحات افتراضية تقوم بإتاحة اللقاءات الأقرب شبها بالتي يجريها فنانو الأداء كمجموعات في المسرح واقعيا قبل تفشي الجائحة" (Sermon, 2022)

في قلب هذا المشروع تكمن تقنيات الاتصال وهي عملية الانضمام إلى موقعين منفصلين أو أكثر في الوقت نفسه باستخدام أنظمة الاتصالات أو مؤتمرات الفيديو والتي "كان المبدعون يستكشفونها فنياً ونظرياً لعقود"(Sermon, 2022) . إنّ Zoom كما هو معروف تنسيق عن بعد لكن هيكله القائم على شكل صارم من التوظيف يحدّ من تطلعاته المسرحية ويتطلع المشروع البحثي الذي قام به الباحثون المذكورون سابقا إلى تبني مجموعة من أنظمة البرامج على الإنترنت التي يسهل الوصول إليها بحيث يأمل هؤلاء أن تقدم هذه الأفكار والأساليب والتطورات الجديدة للمجموعات المسرحية ومجموعات الرقص القدرة على التمرن والأداء معًا باستخدام تقنيات الفيديو وتخفيف الشعور بالمسافات قدر الإمكان (Dixon, 2020)

2.2 تاريخية الأداء عن بعد:

تاريخيا فإنّ أول مثال معروف لأداء عن بعد a telematic performance event كان متمثلا في مشروع فنون الأقمار الصناعية لكيت غالواي Kit Galloway وشيري رابينوفيتز Sherrie Rabinowitz المسمى "مساحة بلا حدود جغرافية" A Space with No Geographical Boundaries (1977)" (Sermon, 2022)، استخدمت تقنيات مفاتيح الفيديو لجمع الراقصين في مواقع مختلفة (مينلو بارك، كاليفورنيا ومركز غودارد للطيران التابع لناسا، ماريلاند) "في صورة مركبة حيث تصبح صورة الفيديو هي البنية الحقيقية للأداء لأن الصورة هي مكان حقيقي وصورة الراقص أو المؤدي هي سفيرته"(Sermon, 2022)

بعد ثلاث سنوات في عام 1980 تم استخدام الأقمار الصناعية لربط نافذة متجر متعدد الأقسام في لوس أنجلوس بمركز لينكولن للفنون المسرحية في نيويورك وتجمعت الحشود لمشاهدة نظرائهم في المدينة الأخرى والتواصل معهم مباشرة و"نشرت الصحافة تعليقات فكاهية بأن هذه التقنية سمحت للعلاقات الرومانسية أن تندلع كما وجد الأقارب البعيدون فرصة للقاء باستخدام التركيبات الفنية "كمرحلة التواجد عن بعد" "Telepresence Stage (Reaves, 1995) وفي عام 1984 تم الاحتفال بعنوان "Art and Satellite" بإمكانية الجمع بين الفنانين عن بُعد لإنشاء أشكال توصف بأنها ثورية جديدة create revolutionary من العلاقات (Sermon, 2022) وبحلول منتصف التسعينيات أعلنت المجموعة المسرحية الرائدة عن بُعد The Gertrude Stein Repertory Theatre أنه من خلال مؤتمرات الفيديو عبر الإنترنت: "يصبح من السخف التفكير في المسرح على أنه ما يمكن أن يحدث في غرفة واحدة مع جمهور واحد، لقد بدأنا في تصور الويب على أنه فضاء لوجود الأحداث، مكان يمكن أن تحدث فيه الأشياء " (Reaves, 1995)

منذ الأيام الأولى لخطوط الهاتف الليفية وحتى مؤتمرات الفيديو المعاصرة عبر الإنترنت جمع سارمون الأعضاء البعيدين ونقلهم ضمن مجموعة من البيئات الاجتماعية المألوفة (على سبيل المثال على الأرائك، في الحمامات) والسياقات الخيالية (مثل الجلوس حول طاولة مفاوضات للأمم المتحدة عشية حرب العراق عام 2003). قام تعاونه الأخير مع راندال باكرRandall Packer وغريغوري كون Gregory Kuhn وشبكة الفضاء الثالثة the Third Space Network بتوصيل الفنانين والعلماء عن بعد في جميع أنحاء العالم سعياً نحو استجابة جماعية للوباء الذي قلب الواقع والسلوك الاجتماعي تماما، فقد استكشفت كما يقول باكر "الفضاءَ الثالث العميق وعالم الترابط عن بُعد والتنقل في المشهد المحفوف بالمخاطر لاتصالات الشبكة وأوقات الاستجابة والأخطاء والأعطال ومواطن الخلل أثناء اكتشاف بعض اللحظات السحرية على طول

الطريق" (Sermon, 2022) تتضمن أعمال سارمون تفاعلات شخصية واجتماعية وسياسية باستخدام تقنيات الفيديو والحوسبة المخصصة لجلب المشاركين عن بُعد معًا مع إحساس عالٍ بالحضور والتعاطف بينهم (الشكل 2) ويرى سارمون أنّ مفتاح هذا الإحساس هو الاتصال المباشر بالعين والتبديل بين مناظر "أنا أنظر إليك" و"أنت تنظر إلي" من خلال تقارب المساحات البعيدة في مساحة ثالثة – المساحة الأولى ملكك والثانية هي مساحة الشخص الآخر والمساحة الثالثة هي الشاشة. يستغل الفن والأداء عن بُعد هذا المزيج المنعكس من المشاهدات داخل نفس الصورة المرآوية the same specular image مما يسمح للذات والانعكاس المتزامن لآخر بالحضور معا. تكون المساحة الثالثة مرئية دائمًا لجميع المشاركين على الشاشات في كل موقع حيث يمكن لكل مشارك توجيه نفسه فيما يتعلق بالآخرين الذين يتشاركون تلك المساحة. "تصميم الرقصات التحفيزية لحركات الجسم وتعبيرات الوجه وإيماءات اليد هي مكونات أساسية لأي محادثة وغالبًا ما تستخدم دون وعي ولكن ببساطة من خلال الجمع بين هذه الآراء في نفس الصورة نصبح واعين من الناحية الجمالية ونتحكم في تعايشنا المشترك ونهرب من عزلتنا الفردية"(Sermon, 2022)

تؤكد الأعمال الفنية عن بُعد على لغة الوجه والجسد وبطرق معينة يمكن أن تقدم أكثر مما تسمح به اللقاءات الجسدية. إن وجود وملاحظة الأجساد المكوّنة للقاءات في هذا الفضاء يوفر للمشارك فرصة لوضع ملاحظات ذاتية وموضوعية متزامنة نظرًا لأن "الذات" على الشاشة هي "الآخر" أيضًا، وبالتالي "فإنّ المنخرطين فيها قادرون على التفكير في التفاعلات والعروض التي تحدث أمامهم بينما يرون أنفسهم مسؤولين بشكل مباشر عنها"(Dixon, 2020)

3. مجموعات المسرح والرقص و"مرحلة الحضور عن بُعد"

1.3الآليات والطرائق: من النظري إلى التجريبي:

ليست هذه الأنظمة بسيطة كما يؤكد خبراء المعلوماتية وشبكات التواصل، "ولكن على الرغم من كونها معقدة نسبيًا إلا أنه من الممكن إنشاء مثل هذه الأنظمة عن بُعد في المنزل وبتأثير كبير باستخدام معدّات متواضعة وإعادة ترتيب الأثاث وقطعة قماش خضراء كبيرة وقليل من تجارب الفيديو"(Dixon, 2020) . يتضمن المشروع البحثي المهتمّين الذين "يعملون مع ثماني مؤسسات خاصة بالمسرح والرقص للقيام بذلك على وجه التحديد ودعم وتمكين المؤدين الفرديين والمخرجين ومصممي الرقصات من العمل من المنزل والتعاون في مساحة "مرحلة الحضور عن بُعد" الديناميكية والتفاعلية حيث يتواجدون معًا من أجل إحياء البروفات والعروض. تعمل الشركات عادةً لمدة ثلاثة أشهر تقريبًا في إجراء التجارب والعمل عليها مع دعم فريق البحث والمساعدة بطرق مختلفة بما في ذلك إنشاء مجموعات المسرح الافتراضي ويتوج كل مشروع بأداء عام مباشر"(Dixon, 2020)

قد يبدو للكثيرين أن توصيف المشروع يدخل في جزئيات دقيقة تحتاج إلى تركيز كبير، وهذا بالفعل ما يراه الباحثون، إذ يقوم المشروع بإعادة صياغة وتخصيص تقنيات مؤتمرات الويب التقليدية لإنشاء إعدادات أداء افتراضية مبتكرة وأصلية (فالتجارب جميعا جديدة ومستحدثة تماشيا مع تداعيات الجائحة) يتعايش فيها فنانو الأداء، وتتيح هذه المساحات التعاونَ في بيئة مشتركة عبر الإنترنت مع طبقات متعددة مما يسمح بتنفيذ الإجراء في مناطق مختلفة، المساحات وإعدادات الخلفية (التي يمكن أن تكون ثنائية أو ثلاثية الأبعاد) قابلة للتبديل على الفور بلمسة زر واحدة مما يسمح بالتقطيع على غرار الأفلام لنقل وكشف فناني الأداء الحي في مواقع وظروف جديدة تمامًا وبالتالي يتم دمج صور الفيديو في الوقت الفعلي لفناني الأداء عن بُعد ضمن مجموعات المرحلة الافتراضية حيث يكون للمشاركين حوارات وتفاعلات مهمة وواضحة القيمة. "يتم وضع شاشتين أو ثلاث شاشات تعرض المساحة الثالثة المركبة حول كل موقع بحيث يمكن لكل مشارك رؤية المساحة المشتركة عند مواجهة

اتجاهات مختلفة. هذا يسمح لهم بالحفاظ على الشعور بأنهم معًا في الفضاء الثالث أثناء التنقل حول غرفتهم المادية الفردية. في بعض الأحيان يكون من الضروري "خداع" خط العين قليلاً لإعطاء انطباع بالتواصل البصري بين فناني الأداء ولكن غالبًا ما يؤدي وضع الكاميرات والشاشات بعناية إلى جعل الاتصال بالعين حقيقيًا لجميع المعنيين حتى عند مواجهة اتجاهات مختلفة"(Sermon, 2022)

توصّل الباحثون إلى إمكانية أن يوفروا للممثلين والراقصين القدرة على محاكاة التواجد معًا من منازلهم أو استوديوهاتهم أو مسارحهم أو غيرها من المواقع البعيدة لتحسين تجاربهم بشكل كبير ابتداء من الاشتغال الجماعي على الأفكار مرورا بالتمارين المختلفة والأداء، مقارنة بمعظم طرق الاتصال الأخرى عبر الإنترنت يتم تحفيز إبداعاتهم من خلال تواجدهم المشترك داخل تصميمات المجموعة الافتراضية والأهم من ذلك أنه تم استبدال نموذج الرأس والكتفين المحاصر للمنصات مثل Zoom و Skype وTeams و FaceTime بتفاعلات الجسم بالكامل بدون الحدود المكانية أو الفواصل المرئية بين فناني الأداء. "أصبح مصطلح "معًا" مصطلحًا نسبيًا بشكل واضح منذ ظهور كوفيد 19" (Dixon, 2020) وقد تم التوسط في غالبية تجارب الباحثين مع العائلة والأصدقاء والزملاء عبر تطبيقات مؤتمرات الويب التقليدية ولكن بالنسبة لممارسي الأداء الذين استخدموا طريقة واحدة للخروج من العزلة وفرصة للتجريب والمرح فإنّ القيود المفروضة على معظم تنسيقات برامج المؤتمرات والديناميكية الاجتماعية المميزة قد حولتها إلى صراع بالنسبة لهم. "حتى بعد الفنون الأدائية بدأت منصات عقد المؤتمرات عبر الإنترنت تفقد بريقها الأوّلي وجاذبيتها للكثيرين ويُنظر إليها بشكل متزايد على أنها بديل أقل بكثير من التجمعات العائلية واجتماعات العمل والمناسبات الاجتماعية"(Sermon, 2022)

لذلك يحاول المشروع البحثي الاستجابة للحاجة الملحة التي تبلورت في قطاع الفنون الأدائية التي تأثرت بشكل واضح جرّاء الجائحة من خلال نهج بديل وأعمق وأكثر تجسيدًا لعقد المؤتمرات التفاعلية عبر الإنترنت سعيا إلى إنشاء حلول للتواجد عن بعد والاستخدام الفوري على نطاق واسع للفنون المسرحية عبرها، من مجموعات مسرح الشباب والطلاب إلى فرق الرقص الاحترافية ومؤسسات المسرح الإقليمية. يشهد هذا قفزة كبيرة بعيدًا عن نموذج شبكة مؤتمرات الويب إلى "نموذج يتم فيه زيادة خبرة الباحثين والمهتمين في الاتصال عبر الإنترنت والتعاون الإبداعي وإعادة تصوّرها من خلال مَوْضَعَةِ الأجسادِ الكاملة داخل مساحات افتراضية ديناميكية وقابلة للتغيير"(Dixon, 2020)

ولذلك تم تصميم المشروع ليكون قابلاً للتطوير بدرجة عالية ومؤثرًا عبر مجموعة واسعة من المستخدمين بدءًا من فناني الأداء الفرديين وأفراد الجمهور ممن لديهم موارد قليلة أو معدومة بخلاف الكمبيوتر المحمول، إلى مؤسسات الفنون الأدائية التجارية الممولة تمويلًا جيدًا والتي تتبنى المزيد من الحلول عالية التقنية. تقوم استكشافات الباحثين المذكورين مع شركات الفنون المسرحية الثماني باختبار وتطوير الأساليب باستخدام مجموعة من أنظمة الملكية بالإضافة إلى منصات معملية مخصصة لتشفير وفك التشفير للفيديو عبر الإنترنت، وإجراء تجارب تقنية وإبداعية نحو اختبار النماذج الأولية، وتطوير أنظمة جديدة وأشكال الأداء عبر الإنترنت. ومع ذلك فإن نشر النتائج عبر الإنترنت للوصول المفتوح للمشروع يمكّن أي شخص يستخدم أجهزة وبرامج قياسية أو برامج مجانية لتنفيذ هذه الحلول القابلة للتطوير من تقنيات لفناني الأداء الفرديين ومجموعات المجتمع إلى إنتاج أداء شبكي واسع النطاق للشركات الوطنية الكبيرة إضافة إلى "الحلول القابلة للتكيف أيضًا مع تطبيقات مختلفة خارج فنون الأداء، ويعطي الباحثون أمثلة على هذا في التعليم لتسهيل التعلم التعاوني الأكثر شمولاً، أو لأخبار البث عبر الإنترنت وأشكال الترفيه وأيضا تطبيقات مؤتمرات الأعمال ودورات تدريبية، ألعاب تفاعلية وأفراد الأسرة البعيدين الراغبين في الشعور بالتقارب معًا" (Sermon, 2022)

يتم استخلاص مخرجات المشروع ومنشوراته من الملاحظات والانعكاسات والتحليلات لأعمال كل مجموعة وأنشطتها بما في ذلك المفاهيم والتقنيات والنماذج الأولية والحلول التقنية. بالتعاون مع مصمم جرافيك محترف، يتم نشر هذه النتائج كأدلة مستخدم PDF سهلة الاتباع "How-To"، وخاصة لكل مجموعة مقيّمة. وهذه عبارة عن وصول مفتوح وهي توضح العمليات التي تم إجراؤها والمعدات المستخدمة والتحضيرات اللازمة للغرفة: من أبسط الإعدادات التي تتضمن تعديلات مؤتمرات الويب القياسية والخلفيات الافتراضية إلى مساحات التثبيت

الكاملة على الشاشة الخضراء وتأثيرات التركيب. يتم أيضًا نشر "دروس الفيديو خطوة بخطوة بالإضافة إلى دراسات الحالة بالفيديو لمشاريع الأداء عبر الإنترنت، جنبًا إلى جنب مع قوالب البرامج مفتوحة المصدر للاستخدام مع VDMX والتطبيقات الصوتية والمرئية الأخرى في الوقت الفعلي لإعدادات تكوين الفيديو المباشر" (Sermon, 2022). سيتوج المشروع بجمع أوصاف الخلفية والتقارير من كل مكان إقامة، جنبًا إلى جنب مع توثيق الفيديو والصور والمقابلات والمقالات والخطط الفنية التي سيتم نشرها عبر الإنترنت باسم "كتيب الحضور عن بُعد"، وهو عبارة عن مجموعة أدوات كاملة للوسائط المتعددة للأداء عبر الإنترنت في أعقاب كوفيد -19. يقوم فريق البحث أيضًا بإعداد "عدد من محاضرات الفيديو عبر الإنترنت لإظهار ممارساتهم الفنية الخاصة في مجال الاتصالات عن بُعد والتأمل فيها، وقد كلف عددًا من الفنانين الرواد في هذا المجال بفعل الشيء نفسه. ستشمل المخرجات الأكاديمية المنشورات في المجلات والمساهمات في الكتب وأوراق المؤتمرات والمعارض" (Sermon, 2022)

2.3 الحجر الصحي عن بعد: العزلة والحضور عن بُعد

كان المشروع الأول الذي نفذه هذا الفريق البحثي يتمثّل في التعاون مع عدد من فناني الأداء عن بُعد من العديد من أنحاء العالم وتم تنظيمه في مهرجان Limestone Coast الدولي لفنون الفيديو (ILCVAF) في جنوب أستراليا. بقيادة بول سارمون بالتعاون مع ستيف ديكسون Steve Dixon وقد تم بث 2020 Telematic Quarantine مباشرةً على YouTube. "استخدمت اتصال Skype المخصّص لجلب فناني الأداء الدوليين إلى منزل سارمون في برايتون بالمملكة المتحدة من أجل لقاء حمل عنوان "كوفيد معًا" في بيئة فيديو كثيفة الطبقات حيث انتقل المشاركون من خلال محاكاة ثلاثية الأبعاد للغرف" (Sermon, 2022) في منزل سارمون الفعلي، لعبوا وارتجلوا وشاركوا قصصهم عن العزلة الذاتية على مدى ساعتين ونصف من الأداء الحي وتباينت الأفكار والتقاطعات على نطاق واسع كما فعلت الأنواع المسرحية السينمائية التي تم استكشافها: "من دراما حوض المطبخ إلى السخرية السياسية ومن الدراما في المستشفى إلى الواقعية السحرية ومسرح العبث" (Sermon, 2022)

تلقّى كلّ فنان أداء فردي أو في بعض الحالات مجموعة من فناني الأداء تعليمات فنية مسبقًا لإعداد خلفية شاشة خضراء أو لاستخدام خلفية شاشة خضراء افتراضية للسماح بالتركيب (مفتاح chroma) الوارد. صورة فيديو مع تلك التي من سارمون ولم يتم تزويدهم بأي تعليمات أخرى باستثناء وقت محدد للاتصال وطول المكالمة (إما 10 أو 20 دقيقة) والدعوة التالية عبر البريد الإلكتروني لزيارته في منزله في الحجر الصحي: "كل ما عليك فعله حقًا هو الذهاب إلى باب منزلي...على الأرجح سأكون مرتديًا ملابسي البيتية (سيكون مبكرًا بالنسبة لي) ولكني أود أن أطلعك على جولة في منزلي. لم أحصل على زوار منذ فترة طويلة لذا ستختبر صحتنا العقلية وقد نحتاج إلى مساعدة بعضنا البعض وقد نحتاج إلى الاستلقاء، والجيران يقودونني إلى الجنون والصوت المستمر لسيارات الإسعاف...أهلا وسهلا بكم في ارتداء الملابس المناسبة، وجلب "هدية" إذا كنت ترغب في ذلك (Sermon, 2022)

يقول سارمون أنّ اللقاءات التي تلت ذلك كانت "مرتجلة تمامًا مع مزيج من البرامج وتكوين Chromakey لمتصلي Skype القادمين مع صورة سارمون في غرفة المعيشة الخاصة به مع خلفية الشاشة الخضراء. من خلال تمكين NDI (واجهة جهاز الشبكة) في Skype، كان من الممكن تغذية الفيديو الوارد إلى Resolume Avenue 6 وهي حزمة برامج خلط فيديو مباشر والتي تضمنت المزيد من مشاهد الخلفية المسجلة والكائنات الأمامية في الإخراج المركّب النهائي" (Sermon, 2022). تم وضع كلمة الاستقبال والزائرين البعيدين على مشاهد الخلفية حيث تم وضع الدعائم والمقاطع الأمامية. تم رسم كل خلفية مباشرةً من تسجيلات الفيديو من منزل سارمون مع فلاتر فيديو تعوض السرد الواقعي للصور وتسمح بوكالة أكثر مرحًا ، لاسيما مع الدعائم الأمامية والتراكبات. أكد العديد من هؤلاء على النغمات الكئيبة لـ كوفيد 19، مثل تقديم إحاطة داونينغ ستريت في الحمّام في منبر على شكل آلة فواكه تدور رسائل السلامة الشديدة والرسم المتحرك الذي يظهر

منحنى العدوى "المسطح " ومن خلال سارمون ينقل على الفور اثنين من المشاركين من غرفة معيشته إلى جهاز التلفزيون الخاص به، و"من ثم وضعه على الفور للإجابة على أسئلة حول فيروس كورونا داخل مجموعة غرفة الأخبار في بي بي سي. طوال كل حلقة كان يتحكم في التأثيرات الحية المختلفة من خلال جهاز iPad ويغير بيئات الغرفة وينشط سلسلة من الطبقات الأمامية عبر OSC (التحكم في الصوت المفتوح)" (Sermon, 2022)

جاء العديد من فناني الأداء حاملين هدايا للقائهم غير المتوقع ووصلت سينثيا شويرتسيك Cynthia Schwertsik مع صورة ذاتية مطبوعة على الوجه (الشكل 3) أحضرت تانيا فراغا Tania Fraga نبتة برازيلية في أصص وضعت في حديقتها، بينما وصل الباحث والمؤدي ستيف ديكسون Steve Dixon مع فيليب سارفيرا Felipe Cervera مرتديين بدلات وربطات عنق وأعلنوا عن أنفسهم عند الباب الأمامي بروح الدعابة العبثية (الشكل 4). لقد كشفوا عن شكوكهم في أن المنزل "كان في الواقع نقطة الصفر لتفشي الوباء، وتلاعبت الخطبة. قام بتنشيط بعض تركيبات الفيديو المسجلة مسبقًا (الدعائم) مع تأثيرات الدخان التي تملأ الغرفة تدريجيًا وظهرت لافتة تحمل متظاهرين مناهضين للإغلاق فجأة من النافذة في الحديقة والظهور الدراماتيكي لخلية فيروس كورونا كبيرة الحجم اجتاحت الغرفة. تم تحديد موعد مسبق لبعض الفنانين بما في ذلك ديكسون وسارفيرا للحلقة الثانية في وقت لاحق من اليوم وعند عودتهم التقطوا بعض الأحداث المتداخلة" (Sermon, 2022)

3.3 الرقص عن بعد:

كانت أول مجموعة إقامة رئيسية للمشروع هي Phoenix Dance Theatre ومقرها في ليدز وهي أطول مؤسسة رقص معاصر في المملكة المتحدة خارج لندن، تأسست في عام 1981 من قبل ثلاثة رجال بريطانيين سود واحتفالًا بالذكرى الأربعين لتأسيسها وتتمثل مهمتها في "الإلهام والترفيه وتطوير جماهير جديدة للرقص مع إثراء وتجسيد روح بريطانيا متعددة الثقافات"(Dixon, 2020) . إنها واحدة من عدد قليل من مؤسسات الرقص متوسطة الحجم التي توظف راقصين محترفين بعقود دائمة وفي عام نموذجي يشاهد إنتاجاتها حوالي 20.000 شخص بينما يشارك في أنشطة التوعية المجتمعية والتعليمية أكثر من 6000 مشارك. سرعان ما أدت جائحة كوفيد 19 وما ترتب عليها من عمليات الإغلاق إلى رفع هذه الإحصاءات ومثل العديد من المجموعات "بدأ الكثيرون في استكشاف طرق لزيادة تفاعلهم مع المنصات الرقمية والعروض بما في ذلك إنتاج عدد من أفلام الرقص القصيرة"(Sermon, 2022)

ومع ذلك فإن فناني الأداء الذين عملوا في الإقامة لم يشاركوا أبدًا في عمل عن بعد مكافئ لما كان واقعيا وهذا يكمل ويوسع أنشطتهم الأخرى عبر الإنترنت ممّا يمكّنهم من استكشاف المزيد من الخيارات الرقمية لعمليتهم الإبداعية بالإضافة إلى نوع جديد من المنتجات. "فبالنسبة لهم كان التركيز على التحقيق في إمكانيات العمل مع التواجد عن بعد كمساحة إبداعية. تم اتخاذ القرار للعمل مع الارتجال كأداة استكشافية بدلاً من التركيز على تصميم أداء نهائي من أجل توفير أقصى فرصة لتجربة مناهج مختلفة. تم استخدام صور الخلفية والبيئات لإلهام المواقف السردية البسيطة حيث يمكن للراقصين التفاعل إذا اختاروا ذلك" (Dixon, 2020)

يسلم مشروع Telepresence Stage مجموعة من المعدات الأساسية لجميع الشركات المتعاونة معه وتلقى الراقصون الأربعة الأعضاء "مواداً ذات شاشات خضراء وحوامل وأضواء فيديو LED وكاميرات ويب جنبًا إلى جنب مع مخططات التثبيت الخاصة بمواقع منازلهم. وللتأكد من أنهم جميعًا لديهم إعدادات متطابقة تقريبًا فقد وُضع اقتراح أن ربط شاشة تلفزيون إضافية (بالإضافة إلى شاشة الكمبيوتر الخاصة بهم) لتحسين مشاهدتهم ومراقبتهم لتفاعلات الشاشة المركبة ولتوسيع زواياهم ونقاطهم" (Dixon, 2020)

قاد الباحثون جلسة إحاطة تمهيدية تلتها ورشة عمل تقنية عملية حيث عمل فريق Phoenix معًا في مساحة استوديو وتعلموا كيفية استخدام المعدات والتفاعل مع السينوغرافيا الرقمية عبر شاشات الكمبيوتر وشاشات التلفزيون وعقدت الجلسات اللاحقة مع الراقصين ومصممي

الرقصات والمخرجين الذين يعملون عن بعد. كان اثنان من الراقصين الأربعة في نفس المنزل لذا كانا معًا جسديًا "بينما كان جميع أعضاء الفريق الآخرين في أماكن منفصلة وكان كل منهم يقوم بإعداد معدّاته الخاصة وبحلول نهاية الإقامة تم إنشاء مجموعة من المقالات القصيرة من خلال الارتجالات التي فتحت العديد من الاحتمالات للتوسع في أعمال الرقصات الأكثر رسمية في المستقبل"(Dixon, 2020)

كان أعضاء Phoenix Dance Theatre مفتونين بشكل خاص بالفرصة التي قدمها لهم النظام "لتجربة وجهات النظر البديلة التي لا يمكن عادةً تحقيقها في إعدادات المسرح المباشر"(Dixon, 2020) كان الموضوع الأساسي الذي طوره الفريق هو صور الثقوب في الأرض وتم إنشاء أربعة تصميمات سينوغرافية مختلفة لتمثيل أنواع مختلفة من المساحات "المقدسة". كان لكل منها ميزة طبقة بحيث يمكن أن يتواجد الراقصون إما داخل الحفرة وينظرون إلى الخارج أو على الأرض خارجها وينظرون إلى الأسفل والداخل. وضع الراقصون كاميرات فوق رؤوسهم تشير إلى الشاشات الخضراء المنتشرة على الأرض مما يوفّر منظور عمودي غير عادي وملفت للنظر. شهدت عمليات الارتجال قيام الراقصين بالاستلقاء على الأرض كأنهم جسر فوق حفرة كبيرة في الأرض بينما سار الآخرون فوقهم وسحب بعضهم بعضًا من الحفرة (الشكل 5)، "قدمت الثقوب روايات غنية تتعلق بالاختباء والكشف والغياب والوجود والتعرض للخطر والأمان والحرية والفخ، والوجود هنا وهناك وكلها يبدو أنها تحمل معنى خاصًا فيما يتعلق بطبيعة العمل عبر المساحات المادية والرقمية. بغض النظر عن السينوغرافيا المختلفة، عادت معظم ارتجالات الرقص إلى هذه المواضيع" (Sermon, 2022)

في الجلسات اللاحقة تم وضع الكاميرات بشكل أكثر تقليدية على مستوى العين أمام الراقصين مع وجود شاشات خضراء خلفهم وأحيانًا مع وضع الأثاث تحت الملابس الخضراء بحيث يمكن أن يبدو الراقص جالسًا على الكراسي، بالنسبة للسينوغرافيا الرقمية تم إدخال تغييرات في المنظور والمقياس حيث عمل الراقصون بالقرب من كاميراتهم وبعيدًا عنها لتغيير أحجامهم النسبية في الفضاء الرقمي. تضمنت الخلفيات التي تم إنشاؤها لموضع الكاميرا هذا ثقبًا أفقيًا في الأرض يعمل فيه راقص واحد أو أكثر أمام صورة الحفرة (أو طبقة سينوغرافية) وآخرون خلفها، في الحفرة. بالنسبة للأخير فإن هذا الوضع والقدرة على ضبط الحجم المرئي وحجم كل مؤدي بسرعة (جسديًا أو رقميًا) يعني أن أجزاء كبيرة من أجسامهم مثل القدم العملاقة أو الذراع أو الرأس يمكن أن تظهر في الحفرة (الشكل 6) . في هذه الأثناء "من خلال الجلوس على أريكة تحت قطعة قماش خضراء يمكن أن يظل جسد الراقصة بالخارج مرئيًا طوال الوقت ويبدو أنه يجلس على حافة الحفرة مع ساقيه تتدلى فيه وقادرًا على التفاعل بصريًا مع الراقصة بالداخل عن طريق سحب ذراعه أو عض ساقه" (Dixon, 2020)

تضمنت الخلفيات السينوغرافية الأخرى التي استكشفتها الشركة مشهدًا من الغابات وطريقًا ريفيًا في الليل وحفل شاي في الغابة كل منها يثير حالات مزاجية وأجواء مختلفة ويحفز أنواعًا متنوعة من التفاعلات، لعبت المجموعة أيضًا على نطاق واسع في تحقيق الاتصال على مستوى متجسد وتعلم فهم الفضاء الرقمي. ولكن ربما كان الأمر الأكثر وضوحًا وأساسيًا هو أن المجموعة "استمرت في استكشاف التسلسلات والقصص التي تضمنت لحظات من الاتصال عن بعد" (Dixon, 2020)

الشكل 1: ظاهريا يبدو هؤلاء مخالفين قواعد التباعد الآمن ولكن في الواقع هم منضمون لبعضهم البعض من منازلهم المنفصلة يقوم ممثلو Creation Theatre (من اليسار إلى اليمين) غايلز ستواكلي Giles Stoakley وغرايم روز Graeme Rose بمواجهة خصم من القرن التاسع عشر في لعبة ورق مخمور، ضمن اللوحة الكلاسيكية لبول سيزان "لاعبو البطاقات" (1895).

الشكل 2: أمام خلفية Hieronymus Bosch يرتدي بول سارمون ملابس واقية وقناع طاعون من العصور الوسطى في تفاعله مع Roberta Buiani في 2020 (Pandemic Encounters).

الشكل 3 (من اليمين إلى اليسار) تتواصل سينثيا شويرتسيك في أستراليا مع بول سارمون في المملكة المتحدة وتحاول عمل صورة مطبوعة على الوجه له في العزل عن بعد (2020)

الشكل 4. بينما (من اليسار إلى اليمين) بول سيرمون وفيليبي سيرفيرا وستيف ديكسون يستعدون لمخاطبة الأمة في منبر آلة غزل الفاكهة في المؤتمر الصحفي اليومي ، يظهر كبير المسؤولين الطبيين في المملكة المتحدة كريس ويتي فجأة في مرآة الحمام في الحجر الصحي عن بعد (2020).

الشكل 5. في بيئة خشبية افتراضية يحاول رينالدو سانتوس من Phoenix Dance Theatre سحب ميرابيل هوانغ سميث من حفرة في الأرض.

الشكل 6. ميرابيل هوانغ سميث من مسرح فينيكس للرقص تحاول أن تعض قدم ألاباما سيمور أثناء تجربتها مع صور ثقب موضوعة في زوايا مختلفة.

المصدر: بول سارمونpaul Sermon ، 2020، ***A Telepresence Stage: or how to create theatre in a pandemic – project report***)

4. خاتمة:

يقدّم مشروع **Telepresence Stage** وجهة نظر ومنهجية واضحة الفعالية تهدف إلى توفير نهج أكثر شمولاً وتجسيدًا لعقد المؤتمرات عبر الإنترنت وهذه هي الخطوة الأولى نحو إنشاء مساحة تقديم عن بعد والتي يوسعها المشروع بشكل كبير من خلال الجمع بين أجساد فناني الأداء ووجهات نظرهم في نفس الصورة المرآوية. من خلال رؤية جسد المرء في نفس المساحة الافتراضية مثل مشارك آخر

بعيد جغرافيًا فالمشروع يحاول أن يدمج بشكل فعال بين الإحساس المتبادل بالتواجد المشترك للتفاعل الديناميكي وبالتالي تصبح حركات الجسم التحفيزية وتعبيرات الوجه وإيماءات اليد أكثر مباشرة وجوهرية ومعبرة وحرة في المواجهات عبر الإنترنت.

من خلال الملاحظات والأفكار حول مشاريع التواصل عن بعد لتحدي جائحة الكوفيد 19 أتيحت الفرصة لفريق البحث لمشاهدة الروابط العاطفية وفهم التعقيدات الدقيقة لتفاعلات المشاركين وخبراتهم في الممارسة عن بعد. إن عملية نقل البصر من الوضع الداخلي في رأس إلى منظور الشخص الثالث خارج الجسد يقدم إحساسًا جديدًا تمامًا بالذات والخبرة الواعية. بالاقتران مع المشاركين الآخرين البعيدين جغرافيًا ، فإن الباحثين يتشاركون بشكل فعال العيون نفسها، حيث يمكن أن تتقارب نظرة المرء إلى الآخر ونظرته إلى الذات. يتم تلبية موضوع النظرة بشروط تعاطفية متساوية من خلال عملية الخلط بين وجودنا في فضاء ثالث عن بعد باستخدام نفس وجهة النظر الفردية، والأهم من ذلك ، الموحّدة. وبينما يتطلع الجميع إلى اليوم الذي يمكننا فيه العودة إلى ارتباطاتنا الجسدية وتفاعلاتنا الاجتماعية كما عرفناها من قبل ، قد نرغب في التفكير في نتيجة واحدة متفائلة من كل ذلك، تأثيرها الإيجابي غير المسبوق على بيئتنا. نظرًا لانخفاض مستويات التلوث بشكل كبير في المدن في جميع أنحاء العالم وانخفاض بصمات الكربون لدينا بشكل كبير، ستكون هذه فرصة للتعلم من لقاءات مؤتمر الفيديو كوفيد 19، وسؤال أنفسنا عما إذا كنا بحاجة فعلاً للقفز في الرحلة الطويلة القادمة من أجل المصافحة أو توقيع مذكرة. قال بعض المشاركين في إقامات المشروع إنهم يعتزمون استخدام تقنيات مرحلة الحضور عن بُعد في المستقبل لعناصر من مسافات طويلة، تعاون إبداعي دولي، مما يوفر المال على السفر والتكاليف المرتبطة به بالإضافة إلى مراعاة البيئة. كانت هناك أيضًا ردود فعل إيجابية قوية من المشاركين الذين لديهم مسؤوليات رعاية ، وقد وجد العديد منهم أنه من التحرر أن يكونوا قادرين على الإبداع والتدريب بشكل تعاوني أثناء تواجدهم في منازلهم.

5. قائمة المراجع:

1. المؤلفات:

- أوبرسفيلد، آن، (2015)، قراءة المسرح، الأردن، دار الحامد.

1. المقالات:

- Dixon, Steve. 2007. Digital Performance: A History of New Media in Theater, Dance, Performance Art and Installation. Cambridge: MIT Press.
- Dixon, Steve. 2020. ‘The New Abnormal and Where We Shouldn’t Zoom To’, The Business Times, Singapore, Accessed 30 May 2020. https://www.businesstimes.com.sg/life-culture/the-new-abnormal-and-where-we-shouldnt-zoom-to.
- Sermon, Paul. 2020. “Be creative with your videoconferencing, make it memorable, it makes a difference”.

https://blogs.brighton.ac.uk/creative/2020/04/21/be-creative-with-your-videoconferencing-make-it-memorable-it-makes-a-difference